

# الآداب العربية

## في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لوبس شيخو اليسوعي (تابع)

### ٣ المستشرقون في اوائل القرن العشرين

كانت الدروس الشرقية في غرة القرن العشرين راقية في سائر أنحاء أوربة والعالم . وقتئذ في سلام لم تكدر صفاء معامع الحروب . فكان للفتا العربية مقام رفيع في الجامعات الأوروبية يتنافس اساتذتها في نشر تعليمها واستخراج مئات من دفائن كنوزها . وكانت منهم من ذهب لبيروت التي كانت تمتد من رقاب البحر في عواصم البلاد ورحلات السائح الى بلاد الشرق القادسية : الى اليمن والمهند ومرآ كش فيعمرون على تآليف عزيزة الوجد كانوا يعدونها ضائعة مفقودة فينشرونها . فطبع فيسمع بنشرها نطاق ما عرفنا عن آثار العرب

وكانت مجلات المستشرقين حافلة بتلك الآثار النفيسة لاسيا المجلات الاسيوية الفرنسية والانكليزية والالمانية والنسوية والاطالية والاميركانية فلم تترك باباً إلا قرعته ولا بحثاً إلا خاضت فيه لا يهدأ لها بال حتى تبين عنقه من سينيه وها نحن نذكر بعضاً من الذين خدموا العربية في ذلك العهد فألفت البلاد على قدمهم في اوائل القرن العشرين

(الفرنسوسيه) فقد مكتب اللغات الشرقية الحية في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين رجلاً هماماً ترأس عدة سنين على تنظيمه وترتيب دروسه وترقيته السيد **دي مينارد** (A. Barbier de Meynard) ولد في ١٦ شباط ١٨٢٦ على المركب الذي كان يقل والدته من الاستانة الى مرسيلية وتخصص منذ حداثة سنه

بدرس اللغات الشرقية وساعدته على اتقانها رحلاته لخدمة قنصليات وطنه في القدس وفي طهران والاسكندرية فتعلم اللغات الفارسية والتركية والعربية وتمكن من دقائقتها حتى تولى تعليمها في مكاتب فرسة العليا. فانتدب الى رئاسة المجلة الاسيوية الباريسية وله فيها فصول عديدة متممة تشهد له بسعة معارفه. وقد حضرنا دروسه في باريس سنة ١٨٩٤ فكان لا يزال يطربى محامد الشرق وآله. وله منشورات عديدة في التركية والفارسية. ومما خدم به اللغة العربية نشره لمروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات مع ترجمته الى الفرنسية ونشر من معجم البلدان لياقوت ما يختص ببلاد فارس. وساعد في نشر التأليف العربية المنوطة بالصليبيين فنقل الى الفرنسية كتاب الروضتين لمجيد الدين الحنبلي في المجلد الرابع من مجموعها العربي. انا. مقالاته عن العرب والآداب العربية فتددة ككاتبه عن السيد الحميري والاتاب عند العرب الخ. كانت وفاته في باريس في اواسط آذار ١٩٠٨

وفي تلك السنة عينها في ١٣ نيسان ١٩٠٨ فقد المكتب المذكور احد اساتذته المدونين هرتفيك ديرنبورغ (Hartwig Dénenbourg) وهو ابن جوزف ديرنبورغ الذي مر ذكره بين ادباء القرن التاسع عشر. اخذ عن ابيه ميلا الى درس الشرقيات فجاراه في نشاطه فانتدب الى تدريس اللغة العربية في مكتب اللغات الشرقية الحية وفي مكتب فرنسا الاعلى ونشر عدة مطبوعات مفيدة اخضاها كتاب سيويه وديوان التابعة للذبياني مع ترجمته الافرانية وكتاب الانشاء والاعتبار لاسامة بن منقذ والتكت المصرية لهارة اليمني ونقلها الى الافرانية وجدد طبع الفخري الآداب السلطانية لابن الطقطقي. ومن آثاره وصف جديد لقسم من مخطوطات مكتبة الاسكوريال في مدريد. كان مولده في ١٧ - حزيران ١٨٤٤ في باريس وفيها توفي

وسببه بالوفاة احد ابنا دينه الموسوي جول اوبرت (Jules Oppert) ولد في همبرغ في ٩ تموز ١٨٢٥ ثم عدل الى الجنسية الفرنسية وتوفي في باريس في ٢١ آب ١٩٠٥. كان احد كبار العلماء باللغات السامية كالعبرانية والعربية. واما امتاز خصوصاً بدرس اللغة المسارية وكان احد الأولين الذين ساعدوا على كشف الازها. بعد ان قضى اربع سنوات في العراق يدرس احابها. رآ عاد الى فرسة نشر نتيجة ابحاثه في كتابه المصنوع رحلة علمية الى بلاد ما بين النهرين ولم يزل منذ ذلك الحين يتحف العلماء

بمشورات متتابعة في تاريخ بابل واشور وفي اللغات السامية وخواتمها  
وفي هذه السنين الاولى من القرن العشرين رُزمت رسالتنا السوروية بوفاء ثلاثة  
من رهبانها الفرنسيين الذين اذوا للآداب العربية خدماً مشكورة استعقوا بها ان  
يُنظّموا في عداد المحسنين الى الوطن. أولهم الاب ﴿يوحنا بلو﴾ (J.-B. Belot)  
المولود في غرة آذار من السنة ١٨٢٢ في لو كس من أعمال بورغندية والتوّفى في بيروت  
في ١١ آب ١٩٠٤. باشر درس اللغة العربية منذ اوائل سني رهبانيته ثمّ قدم الى  
بيروت سنة ١٨٦٦ ولم يزل ينشط في إحراز فرائد لغتنا حتى امكنه ان يتولى ادارة  
مطبعتنا وبهتّم بنشر عدّة تآليف مفيدة منها دنيّة كالعقلادة الدرّية ومروج الاخييار  
والقصن النضير ومنها علمية احابت لدى المستشرقين وارباب المدارس في الشرق والغرب  
حظوة واسعة كالفرائد الدرّية في اللغتين العربية والفرنسية وكمجتميه الفرنسي  
العربي الكبير والصغير وكنرماناطية الفرنسي العربي

وتوفي بدمه بأسبوعين في ٣١ آب ١٩٠٤ يسوعي آخر ذو حرص كبير على خدمة  
الدين وشهر الآداب الشرقية الاب ﴿فكتور دي كويه﴾ (F. de Koye)  
أرسل انزلاً الى الجزائر ثمّ اتى الى بيروت فقتل فيها عشرين سنةً بشنّ بتواصل  
فألف عدّة كتب ساعده في تعريبها جناب الاديب خليل ابندوي والمرحوم رشيد  
الشرتوني. منها كتاب الترفيق بين العلم وسفر التكوين وكتاب كشف المكتوم في  
تاريخ اخري سلاطين الروم وكتراجم بعض القديسين اليسوعيين : ربحانة الاذهان  
ونفح الرند ومظهير الصلاح وكتخبة النخب في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب ونقل  
الى الفرنسية ديوان الحناء وكتب فصلاً كبيراً عن شواعر العرب وترجم الى  
الفرنسية ايضاً كتاب القرآن (لم يطبع) ونشر في مجلّة الكتبة الكاثوليكية فصولاً  
عديدة. كان مولده في فرنسا سنة ١٨٣٦

والمشرق اليسوعي الثالث المتوّفى في هذه الحقة هو الاب ﴿اوغستين روده﴾  
(Aug. Rodet) المولود في فرنسا في ٣١ ت ١٨٢٨ درس العربية في الجزائر ثم  
أرسل الى سورية السنة ١٨٦٨ فترأس على مدرسة غزير قبل نقلها الى بيروت ١٨٧٠-  
١٨٧٥. ومن خدمه المتبزة للوطن ترجمته للاسفار الكريمة من العبرانية واليونانية الى  
العربية بساعده في تنقيح تعريبها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي. ونشر للمدارس مع

الاب يوحنا بلو مجموعة نخب الملح في خمسة اجزاء . توفي في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٠٦

(الاطابوره والنمبوله) مات في اوكسفردي في غرة القرن العشرين ٢٨ ت ١  
١٩٠٠ العلامة الاالي الكبير ﴿وليم ا. اكس مولر﴾ (W. Max Müller) كان  
معظم شغله باللغات الهندية والمقابلة بين اصول اللغات . وقد نقل الى الانكليزية  
كتاب القرآن مع كتب الشرق الدينية . كان . ولده في ديساو (Dessau) سنة  
١٨٢٣ في ٦ كانون الأول

وفي ١٨ آب من السنة ١٩٠٣ انتقل الى جوار دبه في برلين الاستاذ الشهير  
﴿فردريك دياتارشي﴾ (Fr. H. Dieterici) كان مولده في مدينة  
برلين في ٦ تموز ١٨٢١ وساح في شبابه في جهات الشرق ثم تعين في وطنه كاستاذ  
العربية سنة ١٨٥٠ فثبت في تعليمه عدة سنين . وله تأليف عربية متعددة منها معجم  
عربي الماني وشرح الفية ابن مالك وحذف كتاباً في الشعر العربي ونشر نجماً من ياتمة  
الدهر للعالي ومن ديوان المتنبي . ودرس خصوصاً تأليف العرب الفلسفة كالنارايي  
واخوان الصفا فنشر منها بعضاً ونقل بعضاً الى الالمانية

وفي برلين توفي الرحالة المستشرق ﴿وأنشتين﴾ (Joh. Gottfr. Wetzstein)  
ولد في ١٩ شباط ١٨١٥ وتوفي في ١٧ ك ٢ ١٩٠٥ تعين تنصلاً لدولته في دمشق وله سياحة  
في جهات حوران وجبل الدروز سنة ١٨٦٠ ونشر بعض ما وجدته فيها من الكتابات  
وفي كانون الثاني من السنة عينها توفي ايضاً ﴿فروانس جوزف شتناس﴾ (F. J.  
Steingass) كان ضليعاً باللغتين الفارسية والعربية . فمن منشوراته قاموس عربي  
انكليزي ونقل قسماً من مقامات الحريري الى الانكليزية وكتب عن تاريخ الخطوط  
والكتابات السامية . ولد في فونكفورت في المانية وتوفي في انكلترة

وفي العام التالي في ٢٥ ك ٢ ١٩٠٦ فقدت السنة احد علمائها المستشرقين الكاهن  
﴿غوستاف بيكل﴾ (G. W. Bickell) علم زمناً طويلاً اللغات الشرقية في كلية  
إنسبروك وثيقة وبرز خصوصاً في درس اللغة السريانية فنشر فيها كتاباً جليلاً كديوان  
اسحاق النينوي والترجمة الكلدانية الكليلية ودمنة وهي التي سبقت ترجمة عبده الله

ابن المقفع العربية وقابل بين الترجمتين. كان مولده في ٧ تموز ١٨٣٨ رادت عن البروتستانتية الى الكاثولكية

ومن ذاع اسمهم في هذه الحقبة ثم حل أجلاهم الدكتور ﴿و. رتس شتيتشneider﴾ (Moritz Steinschneider) المولود في ٣٠ آذار ١٨١٦ والمتوفى في برلين في ٢١ ك ١٩٠٧. قد نشر قوائم غاية في الافادة عن الكتب العربية المنقولة الى اللاتينية وعن التأليف اليونانية التي نقلها العرب الى لغتهم. وله جدول واسع للتأليف التي كتبها المسلمون والنصارى واليهود في صحفة اديانهم وفي تنفيذ اديان سواهم. وكذلك سرد قائمة جميلة لما نشره العرب في الرياضيات والعلوم الفلكية وله تأليف آخر في الآداب العربية وانتشارها بين اليهود طبعه سنة ١٩٠٢ بالالمانية

وزاد عليهم شهرة ﴿ادوار غلازر﴾ (E. Glaser) الذي ولد في بوهيميا في ١٥ آذار ١٨٥٥ وتوفي في مونيخ في ٧ أيار ١٩٠٨. رحل الى بلاد السين ووصف كثيرا من الحيوانات وآثارها ونشر كتابات حيرية قديمة او تمثالا على اماره اركها السنية واخبار ملوك الحبش الذين استورا الى اليمن من نكبة ايران واستشواد اهلها نصارى في عهد ذي نواس الملك اليهودي

(الانكليز بروم وابلجكوبه) من اعيان الانكليز الذين قضوا أجلاهم في النشر الأول من القرن العشرين المسلمة ﴿وليم ميور﴾ (W. Muir) احد المحققين المدققين في تواريخ المسلمين والعرب. ألف سيرة مطولة لشيء المسلمين في مجلدين سنة ١٨٥٨. وكتب في القرآن وتأليفه وفي الخلافة الاسلامية واطرارها المختلفة. وله مجادلات دينية في الاسلام ومقالات في شعراء العرب ونشر تاريخ دولة المماليك في مصر. توفي في لندن في ١١ تموز ١٩٠٥ وعمره ٨٦ سنة

واشتهر في انكلترة ﴿هنري كسل كاي﴾ (H. Cassels Kay) ولد في أنقرس في بلجيكا ودخل انكلترة فاتخذته جريدة التيمس كراسل لها في مصر فنشر كتابات عادية وجدها في مصر دمشق. ثم استوطن لندن وعلم فيها وطبع تاريخ بني عقيل ثم تاريخ عمارة الجني ونقله الى الانكليزية وذيله بالخراسي (١٨٩٢) توفي في ٥ حزيران ١٩٠٣ وكان مولده في ٢١ نيسان ١٨٢٧

المستشرقون في (اسوج وهولنده وروسيا) . عُيّنت كلية اوبسالا في اسوج بتعليم اللغات الشرقية فكان يعلم فيها العربية الاستاذ  هرمان المكويست (Herm. Nap. Almqvist) نشر قسماً من رحلة ابن بطوطة وكتب في خواص الضائر في اللغات السامية

ولم تزل هولنده رافعة منار التعليم للغات الشرقية وخصوصاً العربية جارية على آثار كبار علمائها الذين شرفوا وطنهم من هذا التبيل منذ القرن السابع عشر . ومثمن قعدته الآداب العربية في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين احد علماء ليدن الذي مات في ريمان شبابه وهو الاديب ثان فلوتمن (C. Van Vlouten) . نشر كتاباً . فماتبع العلوم للخوارزمي ومعظم رسائل الجاحظ الادبئية توفي سنة ١٩٠٧ متجعراً . اما روسيا فكان ناشر لواء علومها الشرقية العلامة  البارون فيكتور فون روزن  المولود سنة ١٨١٩ في مدينة رول من ١٤١٠ استلند وتوفي في بطرسبورج في ٢٣ ك٢ ١٩٠٨ (راجع ترجمته في الشرق ١١ [١٩٠٨] : ١٧١-١٧٣) درس على العلامة المنشرق فلنشر في ليبك ثم عهد اليه تعام اللغة العربية في كلية بطرسبورج فاضحى قطب علومها الشرقية ونال ارفع الامتيازات الشرقية لسوء فضله . والعربية مدينة له بما نشره من اثارها منها منتخبات مدرسية شتى مع ترجمتها الى الروسية . وطبع قسماً من تاريخ مجي الانطاكي الذي عنيينا بنشره ملحقاً بتاريخ سعيد بن بطريق . وله وصف مخطوطات مكاتب روسية الشرقية وساعد على طبع تاريخ ابني جعفر الطبري في ليدن . وكان ذا اطنب كبير يسعى الى خدمة من التجأ اليه في الابحاث الشرقية وعليه تخرج كثيرون من الروسيين فاشتهروا في وطنهم وخدموا الآداب العربية خدماً مشكورة

(اله بقية)

